

البحث الاجتماعي: خصائصه ومصادره

أولاً: خصائص البحث الاجتماعي

يمكن القول أنّ خصائص البحث الاجتماعي لا تختلف عن خصائص البحث العلمي في الحقول الأخرى، والأمر هنا متعلق بالإطار النظري الذي ينبغي أن يؤطر البحث. بمعنى أن البحث الاجتماعي بما أنه فعل علمي معرفي، لا بد أن ينطلق من تساؤلات معبرة عن مشكلات وتثيرها ملاحظات ويستند في محاولة الإجابة وتقديم الحلول إلى خلفية نظرية تمده بالأدوات (المفاهيم و المصطلحات والفرضيات..). ويحتكم إلى قواعد وخطوات منهجية.

وبقدر حضور الخلفية النظرية والتزامه بالقواعد والضوابط المنهجية يكون البحث الاجتماعي حائزاً على خاصيتي الموضوعية والدقة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا تحدثنا عن خصائص البحث الاجتماعي من حيث طبيعة موضوعاته، أمكننا القول أنّ البحث الاجتماعي تميزه خصائص ذات صلة بطبيعة الموضوعات التي يتناولها. وهي الموضوعات المتعلقة بـ : (الإنسان في المجتمع أو المجتمع الإنساني). من هذا المنطق يمكن القول أن خصائص البحث الاجتماعي تستمد معانيها من خصائص المجتمع الذي تدرسه من جهة وخصائص الإنسان الذي يشكل هذا المجتمع. وعليه نقول:

- البحث الاجتماعي متعدد من حيث الموضوعات بالنظر لتعدد الميادين والمجالات، لأنّ المجتمع الذي يتمحور حوله البحث عبارة عن نسق متعدد الأنظمة والقطاعات.
- البحث الاجتماعي متعدد النظريات ومتنوع من حيث المفاهيم والمصطلحات وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى كونه نشاط تحكمه الأفكار والقناعات والرؤى والتصورات والإيديولوجيات أكثر منه نشاطاً محكوماً بمقتضيات الملاحظة الواقعية والتجربة العملية.
- البحث الاجتماعي متنوع من حيث المناهج وطرق البحث بالنظر إلى تعدد الموضوعات واختلاف الميادين والسياقات.
- البحث الاجتماعي معقد وصعب لأنه يتناول سلوكيات وممارسات وأفعال وتمثيلات وقرارات الإنسان. وهذا الأخير يتميز بالعقلانية والوعي بمعنى أنّ كل ما يصدر عنه مما سبق ذكره بالضرورة سيكون موافقاً لما يحقق مصلحته ومع تغير هذه الأخيرة بدون شك سوف تتغير منظومة الأفعال والممارسات.

ثانياً: مصادر البحث الاجتماعي:

مصادر البحث الاجتماعي متنوعة ومتعددة وتشمل:

1: مصادر أولية (جمع البيانات المباشر)

- **الملاحظة:** ملاحظة سلوك الأفراد والجماعات بشكل مباشر، مع استخدام أدوات مثل قوائم الملاحظة والمقاييس.
- **المقابلات:** جمع المعلومات بشكل مباشر من الأفراد عبر الأسئلة المباشرة، باستخدام استبيانات مغلقة أو أسئلة مفتوحة.
- **الاستبيانات (المسح الاجتماعي):** جمع بيانات عن مجموعة كبيرة من الأفراد باستخدام أسئلة محددة لقياس الاتجاهات والآراء.
- **دراسة الحالة:** دراسة معمقة لحالة فردية أو مجموعة صغيرة لاستخلاص نتائج معينة.

2: مصادر ثانوية (بيانات موجودة مسبقاً)

- **الكتب والمراجع:** الكتب الأكاديمية، الموسوعات، والمراجع المتخصصة في علم الاجتماع.
- **الدوريات والمجلات:** المجلات العلمية المتخصصة والمحكمة الصادرة عن الجامعات ومراكز البحث.

- الوثائق والسجلات :بيانات الإحصاءات، ملفات المؤسسات، والوثائق التاريخية.
- المخطوطات :المخطوطات القديمة التي توفر معلومات تاريخية عن المجتمعات.
- بحوث المؤتمرات :الأبحاث المقدمة في المؤتمرات المحلية والدولية .

المراجع:

- أنول بانثيريجي، بحوث العلوم الاجتماعية، تر: خالد بن ناصر آل حيان، مطبعة رشاد برس، بيروت، 2015.
- سوتيريوس سارانتاكوس، البحث الاجتماعي، تر: شحدة فارح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2017.
- فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد، عمان، 2008.
- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الأساسيات والتقنيات والأساليب، جامعة 7 أكتوبر، ط1، بنغازي، 2008.